الفصل الحادى عشر

مخططات اليهود والأمريكان وأعوانهم للمرحلة الحالية والمرحلة المقبلة فى العالم العربى

المبحث الأول

اليهود وأمريكا يُعدّون العدة لتمزيق مصر والمنطقة العربية

- المخطط العام الذى يسيطر على القيادات اليهودية هو تجزئة المنطقة العربية وتحويلها إلى كيانات صغيرة طائفية !! لماذا ؟؟
- ويهدف إلى تمزيق مصر إلى أربع دويلات، يمتد عبر إحداها النفوذ اليهودى ليستوعب سيناء وشرق الدلتا ليتحقق حلم اليهود من النيل إلى الفرات !!
- سياسة الدول الكبرى تتفق فى مصالحها مع سياسة إسرائيل لمنع مصر من أداء دورها الإقليمى والدولى !!
- لماذا اهتمت الأبحاث الميدانية التى أجرتها الهيئات الأمريكية على وجه الخصوص بمحافظة الفيوم وكذلك بمدينة أسوان ؟؟
- لماذا يتجسس اليهود والأمريكان وغيرهم على مصر ويجمعون عنها المعلومات ؟؟
- المعلومات تصب فى أجهزة الأمن القومى الأمريكى !! الذى يرسم سياسة أمريكا .
- التحالف الوثيق بين اليهود والأمريكان وحلف الأطلنطى !!
- السياسة الأمريكية الخارجية التى تقوم على :

حصر القوى والقيادات القادرة الصالحة لأن تكون ثورة رفض على قسط معين من الفاعلية (ضد المصالح الأمريكية والصهيونية) ، وتصفيتها بالسجن أو القتل .

- هذه السياسة تقوم على عدم الانتظار حتى تنفجر الثورة ، أو حركات الرفض ، بل يجب اقتطاعها مسبقًا .

ما الذى تخطط له إسرائيل بالنسبة لمصر ومنطقة وادى النيل الآن وفى المدى البعيد ؟

« إن المخطط العام الذى يسيطر على القيادات الصهيونية هو تجزئة المنطقة وتحويلها إلى كيانات صغيرة يسيطر عليها مفهوم الدولة الطائفية » .

« الخيال الصهيونى يتصور هذه التجزئة فى أربعة محاور أساسية :

أولاً : محور الدولة النصرانية الممتدة من جنوب بنى سويف حتى جنوب أسيوط ، وقد اتسعت غربًا لتضم الفيوم التى بدورها تمتد فى خط صحراوى يربط هذه المنطقة بالاسكندرية التى تصير عاصمة للدولة النصرانية ، وهكذا تفصل مصر عن الإسلام الإفريقى الأبيض (فى طرابلس الغرب وتونس والجزائر والمغرب) وعن باقى أجزاء وادى النيل .

ثانياً : ولمزيد من تعميق هذه التجزئة ، تربط الجزء الجنوبى الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان باسم بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى حيث أسوان تصير العاصمة لدولة جديدة تحمل اسم دولة البربر .

ثالثاً : الجزء المتبقى من مصر سوف يخصص لمصر الإسلامية .

رابعاً : وعندئذ يصير طبيعيًا أن يمتد النفوذ الصهيونى عبر سيناء ليتوعب شرق الدلتا بحيث تصير حدود مصر الشرقية من جانب فرع دمياط [1] ومن جانب آخر ترعة الاسماعيلية ، وهكذا يتحقق الحلم التاريخى من النيل إلى الفرات » [2] .

وذكر الكاتب رحمه الله (هذا الكلام نشر عام ١٩٨٣) أن التطور الذى تعيشه المنطقة جعل سياسة الدول الكبرى تتفق فى مصالحها مع سياسة إسرائيل ، لا فقط بمعنى عزل مصر بل وبمعنى تجزئة مصر ، ثم تساءل :

أولاً : لماذا اهتمت الأبحاث الميدانية التى أجرتها الهيئات الأمريكية على وجه الخصوص بمحافظة الفيوم وكذلك بمدينة أسوان ؟؟

ثانياً : « وهل الاهتمام بمحافظة الفيوم ينبع من التصور الإسرائيلى بخصوص الدولة النصرانية الذى أساسه ضم الفيوم إلى المحافظات الأخرى السابق ذكرها ، وشق طريق صحراوى يربط هذه المنطقة عبر وادى النطرون بالاسكندرية التى سوف تصير عاصمة الدولة الجديدة وقد اتسعت لتضم أيضا جزءًا من المنطقة الساحلية الممتدة حتى مرسى مطروح » .

ثالثاً : « هل هناك علاقة بين الاهتمام بأسوان والحديث المتردد عن دولة البربر التى سوف تمتد حينئذ لتشمل الصحراء الكبرى من جنوب المغرب حتى البحر الأحمر ؟؟ التفكير فى دولة البربر قديم أثارته بعض الاتجاهات الاستعمارية الفرنسية قبل الحرب العالمية الثانية ، وعندما بدأت تتكشف أهمية البترول المنتشر فى صحراء الجزائر وحولها ؛ فالسياسة الأمريكية تريد خلق حائط يمنع المسلمين العرب من الالتقاء بالمسلمين الأفارقة ، وهى تريد أن تحمى

---

(١) مقال بعنوان « احتواء العقل المصرى » للأستاذ الدكتور حامد عبد الله ربيع أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة (رحمه الله) الأهرام الاقتصادى، العدد ٧٣٣ فى ١٩٨٣/١/٣١ .

(٢) ذكر الكاتب فى مقاله « رشيد » بينما المقصود دمياط ، وقد ذكر الكاتب : « سوف نسمع الصيحات » « خيال مريض » ولكن ألم نصف ما حدث فى لبنان منذ عشرة أعوام بأنه خيال وها هو اليوم يتحقق أمام أعيننا ، وقد ذكر الكاتب رحمه الله أنه قد نبه إلى ذلك فى كتابه عن الحرب النفسية ، قبل حرب أكتوبر واتهم بالمبالغة » ، « وجاء اليوم الذى تحقق ما كان قد تنبأ به » .

مراكز الثروة الطبيعية فى وسط إفريقيا ، وهى تعلم جيدًا حاجتها إلى تلك المصادر التى توصف بأنها مصادر للمعادن الاستراتيجية ، ولنتذكر على سبيل المثال النيكل والبلاتين والقصدير دون الحديث عن اليورانيوم »[1] .

وهكذا تلتقى أهداف التجزئة لمصرمع أهداف الإحاطة والتحزيم التى تسعى إليها السياسة الامبريالية ؛ فهل سوف تحل مدينة أسوان هذه المشكلة لتصير عاصمة للدولة البربرية ؟

رابعًا : هل صحيح أن هناك دراسة ممولة من الجانب الأمريكى حول هذا الطريق الصحراوى الذى سوف يربط الفيوم بالاسكندرية ؟ هل بدأت هذه الدراسة فعلاً أم أنها لا تزال فى حيز الإعداد ؟»(هذا الكلام نشر عام ١٩٨٣) ويقال أنه قد بدأ تنفيذ هذا الطريق فعلاً .

لماذا يحرص الأعداء على تجزئة مصر ؟

« إن القوى الطامعة فى مصر ، تهدف إلى تجزئة مصر خوفا من ازدياد قوتها ، ففى نهاية هذا القرن سوف تصير مصر بإذن الله ثمانين مليونا ، ولأن موقعها الاستراتيجى أضحى أكثر خطورة على مصالح القوى الكبرى ، ولأن حقيقة الصراع الدولى تغيرت معالمه وخصائصه[*] ولو استطاعت مصر أن تهىء لنفسها قيادة حقيقية فهى مؤهلة لأن تجمع تحت رايتها جميع دول المنطقة العربية (وأيضا العالم الإسلامى) وهذا يعنى نتيجتين » :

أولاً : انتهاء إسرائيل سواء باستئصالها واقتطاع وجودها أو بذوبانها وابتلاعها .

ثانيًا : وضع حد لعملية النهب التى تمارسها القوى الدولية والشركات الكبرى المتعددة الجنسية فى جميع أجزاء المنطقة العربية .

ومن يرد أن يعرف كيف تفكر القيادة الإسرائيلية فليقرأ كتاب بن جوريون – تاريخ شخصى A Personal History .

تعليق :

ولعل هذا هو أحد الأسباب الرئيسية التى عجلت بالغزو الأمريكى الأوروبى للعالم العربى فى عام ١٩٩١ واحتلاله لقواعد فى جزيرة العرب والبلاد المحيطة ، والبحرين الأحمر والأبيض وضرب العدة العسكرية والمنشآت المدنية لشعبى العراق والكويت ، والأخطر من هذا تمزيق الصف العربى ، وتحجيم دور مصر فى المنطقة العربية ، وضمان السيطرة على منابع النفط ، ولضرب أيّة محاولة محلية تحاول التحرر من قبضة الأعداء » .

(*) نفس المرجع ، وهكذا يتبين لنا أيها القارىء الكريم ، حجم المؤامرة اليهودية الأمريكية على أمتنا وذلك يعنى أن اغتصاب فلسطين هو بداية الضياع لبقية ديار المسلمين ، وأن أمتنا فى خطر !!! شىء آخر أن بلادنا عامرة بالثروات ولكننا محرومون من الاستفادة منها ، ونحن نحرسها ونقدمها إلى أعدائنا ليحولوها إلى رصاص وقنابل يوجهونها إلى صدورنا .

ومع الغزو العسكرى ، هناك محاولات مستميتة لمنع زيادة نسل الشعب المصرى بل العالم الإسلامى عبر أجهزة تنظيم النسل التى تنفق عليها أمريكا والدول الأوروبية بسخاء كبير[1].

أمريكا وإسرائيل يتجسسون على مصر ويجمعون عنها المعلومات
دور المعلومات فى الاستراتيجية الأمريكية[2] واليهودية
هدف العدو من جمع المعلومات :

معرفة مصر والبلاد التى يرغبون فى الاستيلاء عليها خيراتها من الداخل ، وتحليل خصائص منطقها وأسلوب التعامل مع عقليتها وعقلية قياداتها السياسية والفكرية ، وهذا أسلوب ينتهجه الاستعماريون (المخربون) مع الأمة منذ زمن بعيد » .

« إن جمع هذه المعلومات ليست بقصد علمى منزه ، وهى اليوم فى المجتمعات المتخلفة تتولاها أجهزة ظاهرها مدنية ولكنها تنتهى بأن تصب فى أجهزة الأمن القومى الأمريكى الصانعة للسياسة الخارجية لتلك الدول » .

« لقد بدأت الولايات المتحدة تنفيذ هذه السياسة منذ عهد عبد الناصر ، من خلال منظمة فورد . إن عملية جمع هذه المعلومات تستند إلى تحالف وثيق بين الأجهزة الأمريكية من جانب والأجهزة الإسرائيلية من جانب آخر وأجهزة حلف الأطلنطى من جانب ثالث ، والمخابرات الأمريكية بصفة خاصة تعمل بتوافق تام مع أجهزة الأمن الإسرائيلى » .

وقد ذكر الكاتب رحمه الله مجموعة من النقاط الجديرة بالتسجيل والتى لا يمكن أن تغنى عن قراءة كل كلمة فى المقا :

« دقة وخطورة التعامل مع المعلومات ، ولجمع المعلومات فإن الأمريكان يعهدون إلى أشخاص معينين لعمل بحوث ميدانية ، وهم لا يملكون أى معرفة حقيقية بالبحوث الميدانية ، وهم إلى جانب ذلك يمتازون بسطحية من جانب والغرور من جانب آخر ، وهذا سلاح ذو حدين ، فهو من جانب يجعل الـ يطمئن إلى عدم قدرة هؤلاء على البحث الحقيقى واكتشاف الحقائق المستترة خلف هذه المعلومات ، ولكن من جانب آخر يصيرون أداة واعية فى يد المخطط الأجنبى الذى يجلس إلى جوار هؤلاء ويستخدمهم كما يستخدم الدمى على مسرح العرائس » .

وذكر الكاتب رحمه الله : « إن استخدام المعلومات اليوم أضحى عملية مرعبة من حيث القدرة والفاعلية ، لقد ذكر البعض أنه فى عهد الرئيس عبد الناصر استطاعت المخابرات الإسرائيلية من متابعة عدد علب السردين المنقولة إلى منطقة الإسماعيلية تقدير تطور عدد القوات المصرية المقاتلة فى تلك المنطقة » .

---

(١) الأهرام الاقتصادى العدد ٧٣٣ فى ١٩٨٣/١/٣١ .

(٢) مقال فى الأهرام الاقتصادى عدد ٧٣٤ فى ١٩٨٣/٢/٧ للأستاذ الدكتور حامد ربيع رحمه الله .

وعن نوعية المعلومات التى يسعى الأعداء إلى الحصول عليها .. يقول الكاتب : « الواقع أن المعلومات التى تسعى إليها هذه الأجهزة (الأجنبية) هى تلك التى تسمى بالمعلومات الخاصة بالمبررات ، أو بعبارة أخرى المتغيرات الدولية التى تستتر خلف السلوك وخلف الوقائع » . ثم قال الكاتب : « على الدولة أن تستيقظ وعلى الحاكم أن يفتح عينيه جيدًا ليعرف أن كيان أمة قد أضحى موضع التهديد » .

« خصوصية العلماء العرب الذين يأتون من الولايات المتحدة الأمريكية » .. وقد ذكر الكاتب رحمه الله :

أن المهاجرين العرب من العلماء والمهندسين بين عام ١٩٦٦ وعام ١٩٧٧ قد بلغ عددهم فقط من الذين يحملون درجة الدكتوراه أكثر من ستة آلاف عالم ، نصيب مصر وحدها يزيد عن ثلاثة آلاف (وهم على وجه التحديد ٣٣١٠ يوزعون بالشكل التالى .. مهندسون ٢١١٣ علماء طبيعة ١٠٣٩ علماء الاجتماع ١٥٨ وذلك دون الأطباء وسائر العلوم الأخرى » .

وتساءل الكاتب : « هل يصلح هؤلاء العلماء ؟ وبالتحديد العلماء المقيمون فى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة فى أبحاثنا الميدانية وتحمل مسئولية تلك الأبحاث » وخاصة تلك الأبحاث المتعلقة بالمعلومات التى ترتبط بالأمن القومى ؟ وأجاب الكاتب بالنفى (كلا) والسبب (كما ذكر) :

« إن أغلبهم إن لم يكونوا جميعهم أدوات متقدمة للمخابرات الأمريكية يخضعون لتوجيهها بطريق أو بآخر ، بل إن الكثير ممن درسوا فى تلك الجامعات وعادوا إلى مصر قد خضعوا لذلك التوجيه » . واستدرك الكاتب كلامه .. « ولا يعنى ذلك عدم الاستعانة بهؤلاء العلماء ولكن يجب أن نضعهم موضع الاختبار بالنسبة لمشاكلنا الأمنية »[1].

طبيعة التطور العام فى المنطقة وأهميته للاستراتيجية الأمريكية الجديدة وموضع جمع المعلومات من هذه الاستراتيجية :

وقد ذكر الكاتب جملة أهداف من وراء جمع هذه المعلومات منها :

« مواجهة أى حركة ترمى إلى تغيير الوضع القائم فى دول العالم الثالث بالعنف والاستئصال فأى حركة فى تلك الدول ترمى إلى تغيير الوضع القائم يجب أن تواجه بالعنف ، إنها نوع من الإرهاب الدولى . يقول هيج عندما كان مسئولاً عن وزارة الخارجية بهذا الخصوص : « إن مفهوم مقاومة الإرهاب الدولى ، وهو الاصطلاح الذى استخدم للتعبير عن حركات التغير فى العالم الثالث ، يجب أن يحل فى اهتماماتنا موقع مفهوم الدفاع عن حقوق الإنسان !! كذلك فإن مواجهة هذا الإرهاب الدولى يجب أن تتم من خلال استخدام القوة العسكرية ، من العبث الحديث عن الإصلاح أو التقدم أو التجديد » ، الذى يعنى القيادات الأمريكية هو القدرة على الاستئصال

---

(١) الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٤ فى ١٩٨٣/٢/٧ .

الجسدى والعنصرى للقوى الثورية والقيادات الرافضة » ؛ وهكذا فإن النظرية الأمريكية الجديدة واقعية وعنيفة فى واقعيتها ، إنّها لا تؤمن بفكرة الإصلاح ولا بكل ما يتصل بغزو القلوب ، هى تكتفى بغزو القوى الثورية[1] واستئصالها بالأدوات العسكرية وما فى حكمها ، أمّا ما عدا ذلك فلا يعنيها لأنه مضيعة للوقت والمال » .

ثم تساءل الكاتب : « ما هى أدوات تنفيذ تلك السياسات فى دول العالم الثالث ؟ وما هى المنطلقات التى تنطلق منها ؟

وقد أجل الكاتب الإجابة عن السؤال الأول وأجاب عن الثانى بقوله : إنّها تنطلق (تنبع) من مفهومين أساسيين ؛ الوقاية **أولاً** خير من العلاج ، ومن ثم يجب ألا ننتظر حتى تنفجر الثورة أو حركات الرفض بل يجب اقتطاعها مسبقا » .

والثانى : « عندما يحدث التدخل فلندع جانبًا مفهوم التدرج فى التدخل وإنّما يجب أن يكون هذا التدخل كثيفا صاعقا ، وبعبارة أخرى .. إنّ أول ما يجب أن تهتم به الإدارة الأمريكية هو عملية حصر حقيقية للقوى والقيادات القادرة أو الصالحة لأن تكون ثورة رفض على قسط معين من الفاعلية ، وعندما تكتشف الإدارة ذلك عليها أن تلجأ إلى جميع الوسائل لاستئصال تلك القوى والقيادات . الترغيب والتطويع خطوة أولى وإن لم تفلح فالقبض والسجن خطوة ثانية وإلا فالقتل والاستئصال الجسدى » .

« هذا ما كتبه صراحة متشيل كلار الخبير فى معهد التحليل السياسى بجامعة واشنطن ، وهو ما يسمح لنا بأن نفهم الوظيفة التى تؤديها مراكز البحوث المنتشرة خلف مزاعم الأهداف والاعتبارات الأكاديمية ، وهو أيضا يوضح النوايا الحقيقية من عمليات جمع المعلومات الميدانية ، يقول الكاتب المذكور بكلمات صريحة ليست فى حاجة إلى تعليق :

« ولتستطيع هذه السياسة أن تكون مجدية فإن السياسة الأمريكية تفحص الملاحظة المستمرة لسلوك المواطنين من خلال ناقلى المعلومات للإدارة الأمريكية ، وكذلك من خلال وضع نظام حديث للتصنت والمراقبة فضلاً عن معالجة المعلومات » .

ثم تساءل الكاتب رحمه الله : « ترى هل قرأ علماؤنا تقرير هذا العالم ؟ وهو أحد من ساهموا فى وضع هذه الاستراتيجية ؟ هذا التقرير قد نشرته جريدة لموند الدبلوماسى فأقام الدنيا وأقعدها فى جميع أجزاء أوروبا ؟ ولكن علماؤنا الأجلاء لا يزالون يغطون فى النوم .. فهل من مستمع ؟!! »

---

(١) « وإن هذه الاستراتيجية يرجع أصولها إلى فترة حكم كيندى عندما قُدّر كنمارا أن يتولى وزارة الدفاع وأن يجمع حوله طائفة من أكفر العقول الاستراتيجية حنكة لوضع أصول التحرك الدولى من منطلق المصالح الأمريكية ؛ « دور المعلومات فى الاستراتيجية الأمريكية ، مقال للأستاذ الدكتور حامد ربيع . الأهرام الاقتصادى ، ٧٣٤ فى ١٩٨٣/٢/٧

وقد اعتمد الكاتب فى عرضه على : (أ) ما نشر فى عدد لموند الدبلوماسى – عدد إبريل ١٩٨١ – التى « نشرت تقرير ميشيل كلار الخبير فى التحليل السياسى وواحد ممن ساهموا فى وضع الاستراتيجية الأمريكية الجديدة التى بدأت من أول كارتر وهو يعمل باحثًا فى معهد دراسات التخطيط السياسى بواشنطن – صاحب المؤلف المشهور بعنوان « حرب بدون نهاية » – الذى يؤكد فيه ضرورة أن تدخل الإدارة الأمريكية فى قناعتها استمرار التدخل فى العالم الثالث دون توقف » .

« فى هذا التقرير تحدث عن التخطيط الأمريكى لمواجهة حركات الرفض فى دول العالم الثالث ، على أساس تغيير الاستراتيجية ، التى كان يتبعها كينيدى ، واتباع استراتيجية ، مفادها ليس خلق القناعة بالتعاون مع الإدارة الأمريكية ، وإنّما استئصال مفاصل القوة فى المجتمعات موضع الغزو فى دول العالم الثالث[٥] » .

(ب) وكذلك كتاب « غزو الأرواح » الذى أصدره الناشر اليسارى الفرنسى ماسبرو سنة ١٩٨٢ ، وهو يحدد مصادر التصور الأمريكى لغزو العقول فى العالم المعاصر بما فى ذلك أوروبا وكيف أن التفكير بدأ أثناء الحرب العالمية الثانية .

وهذه الوثيقة – كما يقول الكاتب – خطورتها فى أنّها تحدد مصادر غير معروفة وغير متداولة عن كيفية دراسة وإعداد هذا المخطط منذ الحرب الثانية نفسها» ويقال: إن سبب مقتل فلترينلى الناشر الإيطالى اليسارى المشهور يرتبط بهذه الوثيقة[١].

تعليق :

هكذا يتضح أمامك أيها القارىء الكريم أن القرصان اليهودى الأمريكى وأعوانه ينطلقون من سياسة أمنية تقوم على ضرورة الإجهاض المبكر لأية محاولة قد تبذلها الأمم والشعوب للتحرر من قبضتهم . ولهذا فإن شعوب العالم الإسلامى بقيادة حركات البعث الإسلامى مطالبة بدراسة هذه المخطط والسياسات ووضع خطط مقابلة تقوم على الإجهاض المبكر لمخططات القراصنة وتنفذ حديث النبى ﷺ « **الآن نغزوهم ولا يغزوننا** » .

---

(١) المرجع السابق .

(٥) مثال : إذا قامت مظاهرة فى أى بقعة من بقاع الأرض تندد بالإمبريالية الأمريكية أو المؤامرة الصهيونية تتحرك على الفور قوات الشرطة – وإن استدعى الأمر قوات الجيش – لسحقها .

المبحث الثانى

لماذا يحرص اليهود والأمريكان على تمزيق المنطقة العربية وخاصة مصر وما هى وسائلهم فى تحقيق هذا الهدف ؟ وما هى الخطوات التى يخطوها العدو باتجاه الهدف ؟ أين الأجهزة المسئولة عن الأمن ؟؟

دوافع الأعداء لتمزيق المنطقة العربية ... وإقامة الكيانات الطائفية :

- طرح قادة اليهود سؤالاً :

كيف تستطيع القيادة اليهودية المحافظة على بناء إسرائيل ، وتجنب ما حدث لأوروبا فى الحروب الصليبية ؟

« قدم إيجال آلون وشيمون بيريز اقتراحات بهذا الشأن وهى ليست الوحيدة ...

- المحور الفكرى هو أن إسرائيل مهما فعلت وحتى لو نجحت بأقصى فاعلية فإن تجميع اليهود فى دولة إسرائيل لن يسمح بإقامة دولة تتجاوز العشرين مليون فى نهاية القرن ، وحتى ذلك التاريخ فإن أصغر دولة عربية سوف تكون قد تجاوزت ذلك العدد أو اقتربت منه ، وذلك دون الحديث عن مصر التى سوف تصل إلى ثمانين مليونا ، إزاء ذلك فإن إسرائيل سوف يتعين عليها أن تظل قلقة محاصرة ، فهل تضمن الدفاع المستمر بما يمثل من نفقات من جانب الولايات المتحدة ؛ على إسرائيل إذن عليها أن تخلق إطار دفاعها الذاتى، وهى لذلك يجب أن تعمل جاهدة على أن تحيل المنطقة إلى دويلات صغيرة أو كيانات هشة محدودة الفاعلية ، ومن ثم تلهى تلك الدويلات بصراعات حول الحدود أو بخلافات عشائرية خلال خمسين عاما على الأقل .. مثل هذا التصور يحقق لإسرائيل ثلاثة أهداف فى آن واحد :

أولاً : أن تصبغ المنطقة بصبغة طائفية .

ثانيًا : أن تصير إسرائيل وهى الدولة القوية باقتصادها وتقدمها التكنولوجى هى الدولة السائدة أو المسيطرة على المنطقة حيث حولها لا يوجد سوى دول أقزام .

ثالثًا : أن تتوسع وتغزو اقتصاديا ، لأن أى دولة من تلك الكيانات الهشة لا تملك القدرة الاقتصادية على الاكتفاء الذاتى .

إذن اليهود يعتبرون التجزئة للمنطقة أحد عناصر الأمن الإسرائيلى ، بل إنّه يصير عنصرًا أساسيًا لا بديل له .

---

(١) الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٨ فى ١٩٨٣/٣/٧ ملف إسرائيل ، جارودى .

ولتحقيق ذلك لابد من خطوات :

أولاً : الهزيمة العسكرية الساحقة تصير الخطوة الأولى ، إن هذا يعنى فُقدان الثقة فى الذات والقناعة فى عدم القدرة على المواجهة ، ولذلك فإن الهزيمة العسكرية يجب أن تصاحبها أمور ثلاث .. تدمير مكثف من جانب وتشتيت للأهالى على صورة واسعة من جانب آخر ثم الحرب النفسية من جانب ثالث .

ثانيًا : خلق مسالك الاتصال المباشر مع القوى الفكرية والقيادية فى المجتمعات المحلية وتدعيم مفهوم التعاون والحوار الذى يضع حدا للعداوة الفعلية ويخلق طبقات منتفعة ، والدليل أن مئات الآلاف التى تنفقها إسرائيل فى مصر ثم فى لبنان على الأبحاث الميدانية والبحوث المشتركة مع بعض أساتذتها تخفى تحركا خبيثا محوره خلق بذور الصداقة والمصلحة فى الجسد العربى .

ثالثًا : تخريب المرافق القومية ، لأنه يؤدى إلى فقد الهيمنة والشعور بعدم فاعلية الدولة المركزية ويرتبط ذلك بالإكثار من الفضائح وتلويث القيادات .

ومصدر هذه التصورات الإسرائيلية ، هو الفكر النازى !!

ولكن أين مصالح السياسة الأمريكية فى تنفيذ مثل هذا المخطط ؟؟

«عام ١٩٦٧ أضحت إسرائيل هى حاملة الطائرات الثانية فى المنطقة لجماعة المصالح الأمريكية وبصفة أدقّ لتأديب القيادات العربية ، منذ عام ١٩٧٥ ازدادت الصلة والترابط حيث أصبحت إسرائيل رأس حربة للتواجد الأمريكى الممتد فى المحيط الهندى وحتى داخل الخليج العربى من جانب ومدخل البحر الأحمر من جانب آخر ، ولكنها فى عام ١٩٨٢ تصير أداة لوظيفة أخرى أكثر خطورة فقد أصبح هناك تعاون استراتيجى بين تل أبيب وواشنطن ؛ والمرتبط أيضا بما يسمى قوة الانتشار السريع أساسه أن إسرائيل تعد بحيث تستطيع أن توجه ضربة أولى لأيَّة محاولة تهدد المصالح الأمريكية (خاصة البترولية) فى المنطقة » .

سياسة جمع المعلومات والبحوث المشتركة كأداة لتحقيق أهداف السياسة الأمريكية اليهودية:

« هدفها ضبط القوى المحلية الساعية والقادرة على التغيير ؛ والعمل على تجزئة مصر وعزلها وتفريغها من قواها الحقيقية وإعدادها للدور الذى قد أعده لها الاستراتيجيون الأمريكيون بالتوافق التام مع الاستراتيجية الإسرائيلية » (٢) .

---

(٢) الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٨ فى ١٩٨٣/٣/٧ .

وهنا لابد وأن نطرح التساؤل الخطر ؟؟ أين مسئولية علمائنا وأين مسئولو أجهزة الأمن لدينا وهل القيادة واعية بهذه المخاطر ؟ وماذا أعدت لمواجهتها ؟ (التوافق الإسرائيلى الأمريكى ، أ.د حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى العدد ٧٣٨ فى ١٩٨٣/٣/٧) .

وقد حاول الكاتب رحمه الله فى مقال تالٍ أن ينبِّه أمته إلى « الأمن المطلوب فى سياسة[٣] جمع المعلومات » وقد قدم بكلمة جاء فيها :

« وعلى الحاكم أن يخرج عن صمته ليؤدى واجبه ، إن أراد أن يخلى مسئوليته أمام الأجيال القادمة وأن يعلن أمام الضمير القومى بأنه واع بحقيقة واجبه .. ليعلم أن هذا وحده هو أساس شرعيته ، كما ذكر أن مصير أمتنا فى الميزان .. وطالب بمحاكمة حقيقية لأولئك الذين خانوا أمَّتهم وخانوا أمانة العالم التى وضعت فى أعناقهم عندما قبلوا أن يكونوا فى بلادنا جيشا من العملاء .

---

(٣) أ.د. حامد عبد الله ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، عدد ٨٣٩ فى ١٩٨٣/٣/١٤ ، نظرًا لضيق الزمان والمكان لم نتمكن من عرض هذا المقال رغم أهميته ، وعلى القارىء أن يرجع إليه .

المبحث الثالث

الأدوات الداخلية التى تتبناها السياسة الأمريكية

- **تشجيع الشعوبية .**
- **تدعيم مفهوم الولاء الطائفى .**
- **مساندة الزعامات المهلهلة ودفعها إلى مواقع السلطة .**
- **خلق طبقات منتفعة طفيلية .**
- **استخدام جميع أساليب التسمم السياسى .**
- **الأبحاث الميدانية الأمريكية ودورها فى خدمة هذه السياسات .**

مجموعة هذه العناصر تقود إلى نتيجتين متكاملتين :

أولاً : الفوز بالتبعية للإرادة الغازية .

ثانيًا : الابتعاد عن التكامل بالنسبة للإرادة القومية .

والنماذج التى تعيشها المنطقة العربية بهذا المعنى عديدة لا حصر لها ، بل ويمكن أن نقول إن جميع أجزاء المنطقة وبدرجات متفاوتة قد وقعت فى هذا الفخ[1] .

وتأتى بعد ذلك الأدوات الدولية تكمل هذا الإطار العام من الصراع ضد تكامل الإرادة العربية وهى تقوم على :

١ – نشر الكراهية ضد العالم العربى .

٢ – تدعيم الترابط الدولى ضد المصالح العربية .

٣ – تفجير منظمة الأوبك .

إن تدعيم الترابط الدولى ضد المصالح العربية ظهر واضحًا فى جولات الحوار العربى الأوروبى .

« **وهنا تأتى سياسة جمع المعلومات** التى تخدم هذه السياسات وسياسة جمع المعلومات تأتى عبر الأبحاث الميدانية التى انتشرت فى مصر خلال الأعوام الأخيرة وتغلغلت فى كل مكان ، بحيث وجدنا ممثليها يجلسون فى أدق أجزاء الجسد المصرى حساسية ، وبحيث أضحى كل مصرى يتهالك على إرضاء هؤلاء السادة الجدد .

« أين مسئولية علمائنا الذين اندفعوا بلا وعى فى هذه العملية وأين مسئولية أجهزة الأمن المصرية »[2] ؟؟

---

(١) المرجع السابق .

(٢) ملخص لمقال الأستاذ الدكتور حامد عبد الله ربيع رحمه الله « تحركات السياسة الأمريكية على أرض مصر » الأهرام الاقتصادى العدد ٧٣٥ فى ١٩٨٣/٢/١٤ .

« تفصح الوثائق التى نشرها العالم الفرنسى « جوليان » على أن تعليمات الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية إلى الشركات البترولية واضحة وهى عدم توظيف عوائدها النفطية فى المنطقة ، وذلك رغم أن احتمالات الكسب فى ذلك الميدان لا حدود لها . كل دولار يوظف فى المنطقة العربية يستعيد نفسه خلال فترة لا تتجاوز العامين بينما هو فى حاجة إلى خمسة عشر عاما فى غرب أوروبا ، ومع ذلك فتعليمات وزارة الخارجية كانت صريحة ، على الشركات البترولية أن توجه عائداتها البترولية لتوظف فى اقتصاد غرب أوروبا ولا أن توظف محليا فى المنطقة العربية »[1] .

سياسة المعلومات هى أحد الأدوات المساندة والضرورية لعملية التغلغل فى القوى الأجنبية ، لقد أضحت المعرفة الدقيقة أو الواضحة بمقومات الجسد الذى يراد تطويقه عنصرًا أساسيًا من عناصر التعامل مع الواقع السياسى .

وتساءل المؤلف « ما هى أهداف أمريكا من سياسة جمع المعلومات فى مصر »[2]؟ وطالب بتذكر عدة أمور :

أولاً : « أن ما ينفق من ملايين فى مصر حول هذه البحوث المشتركة (لجمع المعلومات) ليس مرده حب مصر والتغنى بجمالها ، ومن يحدثنى عن الإهتمامات الأكاديمية فلا أستطيع أن أصفه إلا بالبلاهة لو أردت أن أفترض حسن النية وهو أمر بدوره موضع احتمال .

« هناك أهداف خفية تجعل الإدارة الأمريكية تهلث وراء معرفة خفايا الوجود المصرى سواء على مستوى الفرد أو الجماعة ، وليس فقط من حيث الخصائص السلوكية القائمة بل وتطور تلك الخصائص السلوكية واحتمالاتها المستقبلية . هذه العملية تنبع من مخطط معين يسيطر عليه السعى نحو أهداف معينة ، فما هى ؟؟ ورغم أن السلطات المصرية ظلت حتى الآن تغمض عينها عن الذى يدور حولها فهل آن الأوان لأن نتساءل وبصراحة .. ما هى حقيقة هذه الأهداف ؟

إن الخطأ القاتل لسياسة مصر الخارجية هى أنها ظنت أن الولايات المتحدة ، وهى دولة عظمى تنبع من سياسة تنطلق من مبادىء ومفاهيم وتقاليد السياسات العظمى ، ونسيت أن الولايات المتحدة لم تعد تملك تقاليداً أو قيادة .

ثانيًا : إن قوة السياسة الأمريكية جاءت نتيجة ضعف الإرادة المصرية فى مواجهة هذا الغزو الفكرى الذى تخضع له مصر دون حياء . إن مصر أكثر ضعفا واستسلاما إزاء الفاتح الجديد »

---

(١) ولم يتعلم الأمريكيون من أخطائهم ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٦ ١٩٨٣/٢/٢١ .

(٢) سياسة جمع المعلومات فى منطقة الشرق الأوسط ، أ.د حامد عبد الله ربيع ، الأهرام الاقتصادى العدد ٧٣٧ فى ١٩٨٣/٢/٢٨ .

« وهدف السياسة الأمريكية منع مصر أولاً من أن تصبح قوة ضاربة فى المنطقة ، طالما أنّها تريد أن تسيطر على المنطقة فلن يتأتى لها ذلك إلا إذا عزلت مصر عن المنطقة ، وعملية العزل أبعادها متعددة ، تحطيم إرادة التكامل ليس سوى أحد أبعادها ، هناك أيضا الترابط الثقافى والحضارى ، وهي من جانب آخر تقوم بعملية تطويع كلى وشامل للإرادة المصرية بحيث تجعل الجسد المصرى كيانا لا مفاصل له ، وهى من ثم بأساليب متعددة ترحب وتشجع عملية خلق التسيب بحيث يصير الجسد مترهلاً غير قادر على أى نوع من أنواع التماسك[1] .

ثالثًا : ولنتذكر أخيرًا أن السياسة الأمريكية تقف أسيرة للإدراك الصهيونى فى كل ما يتعلق بالتعامل مع المنطقة ، إنّها تعيش أسيرة أهداف القيادة الإسرائيلية ، هدف السياسة الإسرائيلية هو تجزئة المنطقة إلى دويلات وتحويلها إلى نماذج أخرى لما أصاب البلقان فى بداية هذا القرن ».

« إن أهداف إسرائيل من هذه العملية هو تحويل المنطقة إلى كيانات صغيرة طائفية بحيث يسهل التحكم فيها من جانب إلى صراعات إقليمية بحيث تشغل قوى المنطقة لنصف قرن على الأقل من الزمان حول مشاكل حدود مصطنعة من جانب آخر ومن ثم يمكن النفوذ الإسرائيلى والاقتصاد الصهيونى الذى تتستر خلفه الشركات المتعددة الجنسية من التوسع واستيعاب المنطقة من جانب آخر .. هذا التصور تتبناه السياسة الأمريكية والدليل :

١ ـ تصريحات ريمون إده رجل لبنان الذى غادر بيروت واستقر بباريس ليعلن عن ذلك المخطط ليس فقط بصدد لبنان بل وكذلك بصدد جميع أجزاء منطقة الشرق الأوسط ، وهو مخطط اتجه إلى قبرص وأحداثها معروفة ، بل والبعض يتحدث عن محاولات لتطبيقه فى تركيا حيث حدث الصدام العنيف بين الشيعة والسنة فى عام ١٩٨٠ .

٢ ـ تصريحات سليمان فرنجية الرئيس اللبنانى السابق عن محاولات أمريكا بناء دولة مارونية فى لبنان ابتداء من عام ١٩٧٨ صادرة من شخص مسئول ينتمى إلى تلك الطائفة ، الأمر الذى يضفى عليها مصداقية معينة .

٣ ـ على أن أخطر ما يؤكد ذلك أقوال كيسينجر نفسه فى حديثه المشهور لمجلة الأكونوميست اللندنية فى نوفمبر الماضى (عدد ١٣ نوفمبر ١٩٨٢) عندما أعلن .. « إن الاعتراف بالدولة الإسرائيلية من جانب منظمة التحرير والدول العربية لن يكون إلا بداية عملية تعديل وتنظيم للأوضاع الإقليمية تبعا للإرادة الإسرائيلية » ، « بل ولا يتردد أن يضيف بصفاقة منقطعة النظير أن الخطر الحقيقى فى هذه المنطقة سوف يتمركز حول عدم القبول بالإرادات الإسرائيلية » [2] .

---

(١) سياسة جمع المعلومات فى الشرق الأوسط ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، ٧٣٧ فى ١٩٨٣/٢/٢٨ .

(٢) المرجع السابق ؛ ملف سرائيل ، جارودى .

ما هى أهداف السياسة الأمريكية من جمع المعلومات عن مصر تحت شعار الأبحاث المشتركة ؟؟

من بين الأهداف المتعددة الأهداف التالية بصفة خاصة :

أولاً : تطويع القوى الراديكالية (صاحب الميول اليسارية أو الشيوعى) وقد استطاعت الإرادة الأمريكية من خلال تعاملها مع تلك القوى تحقيق أربعة أهداف :

١ – اعتقاد تلك القيادات الفكرية التعاطف مع الرأى العام القومى أو ما يعبر عنه بكلمة إحراق العميل .

٢ – وهى تربط هؤلاء اليسارين بالمصالح الأمريكية ، وأنّه من المعروف فى خلق العملاء لا تتجه إلّا إلى المعقدين نفسيا .. العلماء الذين يشعرون بأن حقوقهم مهضومة ، ذوى الأصل الفقير الذين يتطلعون إلى الرفاهية واليسر ، المفكرون الذين ترسبت لديهم القناعة بأنهم غير مفهومين وغير قادرين على الاتصال مع المجتمع الذى ينتمون إليه ، يمثلون خير العناصر الصالحة (للعمالة) ، القيادية الغازية أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تتصيد العاهرات لتجعل منهن مصدرًا للمعلومات لسببين :أولهما :لأنها كانت تعلم بأن تلك العاهرات أكثر عناصر المجتمع تعقيدًا بسبب المهنة التى يمارسنها ، ثانيهما : أن العقد تؤدى إلى ضعف الشعور بالانتماء القومى ، صاحب العقد النفسية على استعداد دائما لأن يفسر خيانته بأن يجد لها مبررًا وجيها أمام نفسه وضميره

٣ – ثم هى فى ذاتها مصدر للمعلومات .

٤ – الهدف الرابع وهو أن هذه القوى خير العناصر لجمع المعلومات المسطحة[1] .

ثانيًا : اكتشاف مواقع وقوى الرفض الممكنة أو المحتملة وخصائصها ، وهذا ما يعنيه صراحة ميتشيل كلار : أن تولى الاهتمام أكثر وأكثر لحركات الرفض فى المدن ، وينبهنا العالم الأمريكى « لوسيان باى » الأستاذ بمعهد ماساشوسيت للتكنولوجيا – وهو الذى يتعاون مع جامعة القاهرة – بأن مستوى المدن التى تتزايد وتتضخم باستمرار ، والتى تم تسييسها – ويعتقد – أضحت بمثابة مسدسات مصوبة إلى الحكومة المسئولة .

ويضيف ميشيل كلار فيحدد .. « للاحتفاظ بالنظام فى مواجهة هذه المسدسات فإن الاستراتيجيين الأمريكيين يتصورون بناء قوة بوليسية شبه عسكرية (مثل الأمن المركزى والجيش) قد سلحت بأدوات متقدمة ضد المظاهرات وضد الإرهاب ، بل والواقع المصرى يثير عدة مشاكل بخصوص هذه المدركات ، وهى أن التطور الصناعى أدّى إلى تضخم تجمع المدينة ، وقد أدّى بدوره إلى نتائج خطيرة ، فالطبقة الرافضة لم تعد طبقة الأجراء كما تعودنا من منطلق الخبرة الماضية ، كذلك فإن الطبقة المثقفة بالمعنى التقليدى أضحت تسيطر على

---

(١) فى أجهزة الأمن القومى الأمريكية ، جهاز وظيفته ما يسمى بعملية « تسطيح المعلومات » أى إفقادها عنصر العاطفة « سياسة جمع المعلومات فى الشرق الأوسط » ، الأهرام الاقتصادى ، ٧٣٧ ، فى ١٩٨٣/٢/٢٨ .

الطبقة السفلى ، وهذا يعنى أن الطبقة الرافضة يغلب عليها عنصر المثقف ، ونحن نعلم أن الطبقة الرافضة هى المقدمة الطبيعية للحركات الثورية أو ما فى حكمها .

أضف إلى ذلك غلبة عنصر الشباب . إنَّ أكثر من نصف المجتمع المصرى المعاصر أقّل من سن العشرين وهذا يضفى على المجتمع ديناميتية معينة يعبر عنها علماء التحليل السياسى بقولهم : إنَّه صالح لسرعة الاشتعال .

هذه الخصائص الجديدة تفرض أسلوبا جديداً فى التعامل ، وهو ما يعلن عنه صراحة الخبير الأمريكى السابق ذكره ، ولكن لابد لذلك من اكتشاف دقيق لهذه الخصائص وتحديدها كما وكيفا ، وهنا تبدأ أهداف الأبحاث الميدانية تبرز ظاهرة للعيان ، وهنا يقول الأستاذ الدكتور حامد ربيع رحمه الله : « كم كنا نتمنى أن ننقل للقارىء كل ما تسرب من تقارير ميتشيل كلار بهذا الخصوص الذى يصل به الأمر إلى تصور استخدام الأسلحة المزودة بالطاقة النووية فى تلك اللحظة والتى يسميها خبراء الاستراتيجية « السلاح النووى للمسرح » armes nucléaire de théâtrë .

ثالثًا : الإعداد والمساهمة فى عملية تجزئة مصر ..

إن هذا بدوره فى حاجة إلى المعلومات ، إن هذا الهدف كما يشرح تفاصيله العالم الإسرائيلى (أوديد بنون) والذى كان أحد كبار موظفى السياسة فى وزارة الخارجية الإسرائيلية فيقول : تجزئة مصر ، تحويل كيانها إلى وحدات جغرافية مستقلة ، هذا هو الهدف السياسى الإسرائيلى خلال الثمانينات .. إذا تمت تجزئة مصر فإن دولاً كليبيا والسودان بل ودولاً أخرى أكثر بعدًا لا يمكن أن تظل فى صورتها الحالية .. وعندئذ سوف تكون لدينا دولة نصرانية فى مصر العليا. ثم عدد معين من الدول الضعيفة لا تملك سوى قدرة محدودة عوضا عن الدولة المركزية الحالية .. إن هذا هو التطور التاريخى المنطقى الذى نعرفه فى الأمد البعيد والذى أخّره فقط اتفاقية السلام عام ١٩٧٩[1].

ثم تساءل الكاتب رحمه الله : كيف استطاعت القيادات الإسرائيلية أن تجعل هذا المنطق يسيطر على الإدراك الأمريكى ؟ وكيف أحالت هذا المنطق إلى قناعة بأن يتفق مع ذلك الذى سمى بالإجماع الاستراتيجى ؟ وأين دور سياسة جمع المعلومات هنا ؟

انتهى عرض الكاتب رحمه الله ..

هل عرفنا أنّ نكبة فلسطين هى بداية النكبات التى تتتابع الآن على العالم الإسلامى ؟

هل عرفنا لماذا لا يكتفى اليهود وأمريكا باقمار التجسس فى جمع المعلومات وتسعى لبث شبكات التجسس البشرى فى حنايا البلاد مثل شبكة آل مصراطى التى قبض عليها عام ١٩٩٢ .

---

(١) المرجع السابق .

المبحث الرابع
مصر والحرب القادمة

- هل يمكن أن يتحول شعب صلب إلى طبقة من الجبناء ؟؟
- مصر فى الطريق إلى كامب ديفيد
- خصائص السياسة اليهودية (الإسرائيلية) فى المنطقة بعد حرب رمضان أكتوبر
- تخريب مصر من الداخل
- عزل مصر عن محيطها العربى
- خلق شلل فى وظيفة مصر الإقليمية
- توريط بقية الدول العربية فى كامب ديفيد والحرص على تجزئتها وحصارها
- البدء الجدى فى إنشاء إسرائيل الكبرى
- مبادىء السياسة الكبرى فى التعامل مع مصر وتدور حول عناصر أساسية منها : سياسة مفهوم التوتر والاضطراب فى مصر
- إسرائيل تستعد لحرب قادمة حول عام ١٩٩٥م !!
- الحرب القادمة سوف تذكرنا بالانفجار النازى فى أوربا
- تحالف بين إسرائيل والدول غير العربية لتمزيق المنطقة العربية (وقد حدث ذلك عام ١٩٩١ م أثناء وبعد حرب الخليج)
- هل هناك خطة معينة بدأ الأعداء فى تنفيذها للاعداد لميدان المعركة ؟
- ماذا نستطيع أن نفعل ؟؟

مصر والحرب القادمة (١) :

تحت هذا العنوان كتب الأستاذ الدكتور حامد عبدالله ربيع مجموعة من المقالات .. يبدأ أولاها :

- فى تاريخ كل أمة لحظة معينة فإذا بها تصاب بنوع من الغشاوة الحقيقية ، تضطرب مفاهيمها ويصيب مدركاتها عدم الوضوح ويسيطر على عقلها عدم الصلاحية .
- أما قياداتها بجميع مستوياتها فهى مهلهلة لا تدرى أين الطريق الصحيح .

---

(١) الوفد ، ٢٩ يونيو ١٩٨٩ ، تأليف الأستاذ الدكتور حامد عبد الله ربيع ، أستاذ النظرية السياسية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة .

– قيادات سياسية فقدت الحياء – وقيادات عسكرية يصيبها الترهل – أما عن القيادات الثقافية فهى لا تعدو مجرد أبواق تهلل وترقص وتطبل » .

إن إطار القيم الذى يبلوره الأمن القومى هو وحده الذى يحدد العدو ويفصله عن الصديق وتنظيم مراتب العداوة وكذلك مراتب الصداقة ، وهذه القيادات المثقفة تتحول سواء بدعوى السلام العادل أو نتيجة لعدم الوعى الحقيقى إلى صفاقة يزينون كل زفة وظيفتهم لم تعد قيادة العقل القومى ، وإنّما هز الأرداف والدق على الطبول ، والقيادات العسكرية التى من طبيعتها التقشف والصلابة تحولت إلى مجموعة من الموظفين يلهثون وراء المكاتب المكيفة ، البعض يصل به الأمر إلى نعت هذه الطبقة بالخيانة ، ولكن هل من الممكن تصور أمة كاملة تعيش الخيانة دون صوت واحد يرتفع مرددا حقيقة التقاليد » .

«الأمر الجدير بالتساؤل : كيف يحدث هذا التطور ، فإذا بشعب قوى صلب يتحول إلى طبقة من الجبناء الذين لا هم لهم إلا تشويه الحقيقة ، قد توصل العلماء إلى تحليل ما أسموه علم الجهل ، آن لنا أن نوجه اهتمامنا لما نستطيع أن نُسمِّيه علم الجبن » .

« وقد قدم الكاتب نموذجين للتدليل على تشخيصه للداء الذى قد تعانى منه أى دولة من الدول ، وهو تشخيص ينطبق على غالب بلاد العالم العربى .

ثم تساءل الكاتب: هل سوف يقدر لنا أن نعاصر نموذجا آخر فى الأعوام القادمة يأتى هذه المرة من الشرق الأوسط ؟

والنموذج الذى ذكره الكاتب هو نموذج فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية ، لم يعد أحد يتحدث إلا عن السلام ، بينما ألمانيا المهزومة تستعد للانتقام فى اللحظة التى أجبرت فيها على توقيع معاهدة فرساى .. ودفعت الأمة الفرنسية ثمن ذلك خمسة أعوام من الاحتلال وعدة بالملايين من القتلى دون الحديث عن التخريب والتخلف .

وتساءل الكاتب : لماذا حدث ذلك ؟؟ وقدم الكاتب أسبابا ثلاثة وراء ما حدث لفرنسا :

الأول : « الترهل فى القيادة السياسية والفساد الذى تسلل إلى جميع عناصرها » .

الثانى : اختفاء أى ضغط من الشعب الفرنسى على القيادة لتستيقظ وتواجه الخطر الذى يقع على حدودها .

وختم الكاتب عرضه بقولة أحد المعاصرين الذى وصف الشعب الفرنسى يقوله : إنَّ فرنسا تموت فلا تقلقوا نزعها الأخير » ..

مصر فى الطريق إلى كامب ديفيد :

ثم تحدث الكاتب عن النداء الذى جاء القاهرة عبر الحدود بضرورة إنهاء الحرب بين مصر وأعدائها فى المنطقة (يقصد اليهود) ووضع إطار شامل للسلام بين جميع عناصر هذه المنطقة (أى

بين اليهود الذين اغتصبوا فلسطين وبين بقية الدول العربية) ، وبناء نظام جديد أكثر تحضرًا ، لأن العالم لم يعد فى حاجة إلى قتال .. « واستجابت أصوات من القاهرة لهذا النداء .. ووقعت كامب ديفيد وكان التطبيع بين مصر واليهود بمباركة أمريكية أوروبية » .

وبعد خمسة عشر عاما من استجابة النظام المصرى لمبادرة السلام اليهودية الأمريكية ، حاول الكاتب تقويم الأحداث التى وقعت أثناء هذه الفترة بهدوء وعقلانية .

وتساءل الكاتب عن « **خصائص السياسة الإسرائيلية فى المنطقة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣** ، هل هى تعبير عن قناعة بهذا الحديث عن السلام وبناء إطار جديد للتعامل أساسه حسن الجوار ؟

وعرض الكاتب للمبادىء التى سيطرت على سياسة تل أبيب منذ بدء هذه الفترة حتى اليوم (منذ عام ١٩٧٤ وحتى عام ١٩٨٩) ، هذه المبادىء – كما يقول الكاتب – معلنة وواضحة وليست فى حاجة إلى مناقشة .

فى سبيل تحديد هذه المبادىء طالب الكاتب القارىء أن يميز بين دوائر ثلاث :

- دائرة العلاقات المصرية الإسرائيلية .
- دائرة التعامل الإسرائيلى مع منطقة الشرق الأوسط (العالم العربى)
- دائرة العلاقات المصرية الأمريكية .

وقدم الكاتب عدة ملاحظات :

- فى خلال هذه الفترة تغير الطاقم الحاكم فى إسرائيل على عكس الموقف فى مصر حيث إن هذا الطاقم فى جوهره لم يتغير .

النظرة إلى إسرائيل على أنها دولة تنتمى إلى الشرق الأوسط ليس فقط بحكم الوجود المكانى والعضوى بل إنّها تاريخيا وحضاريا جزء لا يتجزأ من تلك المنطقة ، وهذه أهم عناصر هذا الخلاف (وهكذا وصلت الانتكاسة بالإنسان ، السرطان يصبح جزءًا من الجسد) .

العلاقات المصرية الإسرائيلية :

المبادىء التى سادت تلك العلاقات من الجانب الإسرائيلى :

أولاً : تخريب مصر من الداخل .

ثانيًا : عزل مصر عن محيطها العربى .

ثالثًا : خلق شلل فى وظيفة مصر الإقليمية .

ثم عرض الكاتب لهذه العناصر بشىء من التفصيل :

أولاً : تخريب مصر من الداخل :

ذكر الكاتب أن مبدأ التعامل مع الخصم من الداخل لتقييد فاعليته الدولية ليس جديدًا فى نظرية العلاقات الدولية .. أول من وضع هذا المبدأ النظام النازى من خلال خلق ما أسماه بالطابور

الخامس ، ولكن كيسنجر ، عاد ليوظف هذا المبدأ من منطلق آخر ، أساسه العلاقة العضوية بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية ، حيث نظر إلى السياسة الخارجية على أنّها أداة تنفيذ السياسة الداخلية .

السياسة الإسرائيلية تلقفت هذه التقاليد وأحالتها إلى خطة كاملة للحركة :

(أ) فهى تبحث عن جميع عناصر الضعف فى الجسد الداخلى (مصر) وتضخم منها ، والضعف فى الجسد المصرى مرده عنصران أساسيان :

- الأزمة الاقتصادية من جانب وأزمة السياسة من جانب آخر ، فمصر تعيش حالة من الانهيار الاقتصادى الذى بدأ مع حرب ١٩٦٧ وهو يسير فى خطوات متتابعة .. وأزمة القيم تعود إلى ذلك التحول المفاجئ فى ترتيب عناصر الأمن القومى ، وهى تتعامل مع هذين العنصرين بطرق غير مباشرة وبتخطيط واضح أساسه إضعاف الجسد إضعافا حقيقيا .

(ب) كذلك فهى تتعامل مع عناصر التغيير .. إنّ أى مجتمع قوى لا يتوقف عن التطور والمتابعة الجادة والمستمرة فى التعامل مع المتغيرات المتجددة ، عناصر التغير فى أى مجتمع لا تعدو ثلاثة (فى وجهة نظر الكاتب) الشباب والعقول والقيادات (ونسى الكاتب الدين الإسلامى) ولعله أراد أن يقوم الأمر من وجهة عقلية بحتة .

الشباب بطبيعته متحفز ، والعقول وظيفتها الحقيقية هى التجديد والإبداع والقيادات لا تصير كذلك إن لم تكن مستعدة لأن تقود فئات المجتمع فى مسالك جديدة تسمح بحل مشاكلها .. دون أن تفقد تقاليدها . إسرائيل عملت بطرق مباشرة ، وغير مباشرة على شل العناصر الثلاثة (أى الشباب والعقول والقيادات) .

ثانيا : عزل مصر عن المحيط العربى :

فى البداية لعب الرئيس السادات على هذا العنصر لتحقيق هدفين :

الأول : اقناع الولايات المتحدة بجديته فى تلك السياسة .

الثانى : إكراه القيادات العربية على محاسبة النفس ومعاودة التفكير (للموافقة على سياسته والسير فيها) .

الكاتب هنا يعتبر أن هذه الخطوة كانت تكتيكية من الرئيس السادات ثم أحالها إلى خطة استراتيجية والذى يقرأ ما تكشف من الحقائق يدرك أنّها منذ البداية كانت خطوة استراتيجية من السادات لجذب كل البلاد العربية للتوقيع على معاهدة سلام (استسلام) مع العدو اليهودى وفتح الحدود أمامه وتطبيع العلاقات معه .

ولكن الأنظمة العربية ما كانت لتجرؤ على هذا الأمر فى الظروف التى كانت واقعة حينذاك ، فالشعوب لا تقبل بهذا ، فكان لابد من مرحلة أخرى لترويض الأنظمة والشعوب لقبول الانضمام إلى كامب ديفيد ... فكانت أحداث وأحداث .

وانتفع اليهود بهذا التباعد الذى حدث بين مصر وجاراتها العربيات ووسعوا شقة الخلاف بجميع وسائلها .. تارة باسم حماية الوضع القائم ، وتارة باسم مفاهيم الأمن القومى الإسرائيلى وتارة باسم روح اتفاقية كامب ديفيد ، عملت إسرائيل بطريق مباشر فى وضع مصر فى كفة الدول المعادية للمحيط العربى (لكى تكفر الأمة بالعروبة) .

وحدث أن أصدر الصديق العزيز للرئيس السادات مناحيم بيجن أوامره ، لتدمير المفاعل النووى العراقى وهو يشكل رصيد استراتيجى وعسكرى للأمة العربية ، وهو على أرض مصر (الإسماعيلية) ليحتفل بالصداقة والتعاون بين اليهود ومصر الجديدة فى عهد السادات (ومصر واقفة لا تبدى حراكا ولا تراجع موقفا ولا تتخذ خطوة) .

واستفاد اليهود من تجميد السياسة والقدرة العربية فى تصفية المقاومة الإسلامية اللبنانية والفلسطينية التى تشكل عقبة كؤودا فى وجه تنفيذ المخطط الإسرائيلى .

بل ووصل الأمر أن تعلن إسرائيل أن معنى اتفاقية كامب ديفيد التخلى عن ميثاق التعاون العسكرى والدفاع المشترك بين مصر والدول العربية .

ثالثا : بث الشلل فى وظيفة مصر الإقليمية :

« كان المفهوم السائد فى القيادة الإسرائيلية هو تطبيق مبدأ شد الأطراف ومن ثم فقد اعتقدت تلك القيادة أن خير سياسة يجب أن تنبع من خلق روابط وثيقة متجانسة أساسها التحالف العدائى الضمنى (ضد مصر) مع العواصم الثلاث: طهران ، أنقرة ، ثم أديس أبابا (الحبشة).. أى خلق تكتل ثلاثى ضد المنطقة العربية وخاصة ضد الوظيفة الإقليمية لمصر ، تل أبيب واشنطن طهران أولاً ثم تل أبيب واشنطن أنقرة ثانيا ، وأخيرًا تل أبيب واشنطن أديس بابا ، الذى يحرك هذه التحالفات هو إسرائيل ولكن باستقلال تام فى كل تطبيق عن الآخر مع المشاركة التامة للولايات المتحدة » .

« ما هو دور مصر الإقليمى من الهند حتى المحيط الأطلسى ومن البحر الأسود حتى جنوب إفريقيا ؟؟ لا توجد سوى مصر تستطيع أن تؤدى دورًا إقليميا معينا ، فهى بكثافتها السكانية وقدرتها التكنولوجية وموقعها الاستراتيجى حيث تتوسط المنطقة وحيث قناة السويس وقدرتها على أن تتحكم فى باب المندب فهى قادرة (بفضل الله) على أن تتحكم فى جميع التعاملات بين أجزاء هذه المنطقة .

إسرائيل عملت على تجميد مصر وشل حركتها حتى لا يكون لها دور ، حتى تستطيع أن تقوم بهذا الدور وتدعم وجودها فى تلك البقاع من خلالها .

ومن ثم فإلى جانب تفريغ مصر من جميع عناصر القوى وعزلها عن محيطها العربى يصير حصارها فى كل موضع تعودت أن تمارس فيه وظيفة قيادية منطلقا طبيعيا لإكمال عملية التخريب ، ليس ضد مصر وحدها ولكن ضد بقية بلاد العالم العربى والإسلامى ، وليس أدل على ذلك من جهود اليهود فى أثيوبيا ضد السودان ودعمهم لحركة التمرد .

ولكن هل نجح اليهود فى تحقيق أهدافهم ؟

إذا كانت سياسة مناحيم بيجن (صاحب مذبحة دير ياسين) لم تستطع تطويع **الإرادة الشعبية المصرية** من الداخل وتطبيع علاقاته مع دولة وادى النيل، فإن سياسة من جاؤوا بعده والتى أساسها العمل على **شل القدرة والفاعلية المصرية** بأى معنى من معانيها هو منطلق آخر لتحقيق نفس الهدف .. ويجب أن نعترف بهذا الخصوص أنها ـ أى السياسة الإسرائيلية ـ فعلاً نجحت واستطاعت أن تغسل عقول الطبقة المثقفة واستطاعت أن تخلق أدواتها فى داخل مصر وخارجها تارة بوعى حقيقى وتارة بلا وعى .. وأضحينا عملية دق الطبول وزف القيادات والرقص على الحبال وتلميع التفاهات فى مصر وخارج مصر » .

سياسة الدولة اليهودية فى منطقة العالم العربى :

يحرص الكيان اليهودى المغتصب لفلسطين على :

أولاً : توريط دول المنطقة القوية ، فقد ورطت مصر فى اتفاقيات كامب ديفيد – هذا الكلام عام ١٩٨٩ – وقد تورطت بقية الدول العربية فى كامب ديفيد فى مؤتمر مدريد يناير ١٩٩٢ ، ثم أوقعت الأسد فى مستنقع لبنان وأكملت الطوق بدفع العراق للصدام مع إيران (وأوقعت الدول العربية كلها فى الصدام على أرض الكويت والعراق فى عام ١٩٩١) .

ثانيًا : تدعيم تجزئة جميع دول العالم العربى بلا استثناء ، ذاك الذى حدث فى لبنان نموذج لما سوف يحدث خلال الأعوام القادمة فى جميع الدول العربية .

ثالثًا : ويكمل ذلك البدء الجدى فى إنشاء إسرائيل الكبرى ، غزو لبنان وضم جنوبه ليس سوى خطوة سوف تعقبها خطوات أخرى ، إسرائيل تسير فى سياسة توسع واضحة أفقيا ورأسيا ، التوسع الأفقى بالضم استعدادًا لمرحلة الضم الرأسى حيث يحدث من جانب هضم ذلك الذى تم الاستيلاء عليه ومن جانب آخر لعملية تمهيد كلية وشاملة .

حدث ذلك نسبيا فى منطقة الضفة والقطاع وسوف يحدث فى جنوب لبنان والبقية آتية ، مع العلم أن الانسحاب من سيناء لا يعنى عدم إمكانية العودة .

دائرة العلاقات الأمريكية المصرية :

مبادىء السياسة الأمريكية فى التعامل الحالى مع مصر (١٩٨٩) تدور حول عناصر أساسية :

١ – سيادة مفهوم التوتر والاضطراب فى مصر .
٢ – استخدام إسرائيل كأداة أساسية فى السياسة الأمريكية فى المنطقة بما فى ذلك علاقة واشنطن بمصر .
٣ – معاملة مصر على أنها حظيرة لكلاب الحراسة وليس أكثر من ذلك .
٤ – إخضاع التعامل الاقتصادى مع مصر لنفس فلسفة التعامل مع الدول المحيطة بجنوب إفريقيا .

المفهوم الأول : يعكس مفهوما خطيرًا فى السياسة الأمريكية ، كشف عنه رجل المخابرات « كونساليز » القادة الحقيقيون للعالم ، لقد كانت الفكرة السائدة ضرورة السعى نحو تحقيق نوع من الاستقرار فى المنطقة أن هذا لصالح عملية الاستثمار واستنفاذ ثروات المنطقة ..

النظرة الجديدة والتى مبعثها الإدراك الإسرائيلى مختلفة ..

خلق درجة معينة من عدم الاستقرار والاضطراب الذى لايصل إلى حد الثورة أى عدم الاستقرار والاضطراب المنضبط هو خير وسيلة استراتيجية يجب أن تتبع أنها تسمح بضبط الحركة والإكراه على الاهتمام بالمنزل الداخلى .

المفهوم الثانى : والذى هو محور السياسة الأمريكية أن العلاقة بين إسرائيل وواشنطن ، أضْحَت علاقة عضوية حيث تصير إسرائيل مقدمة الحربة للسياسة الأمريكية .

إسرائيل لن تصير مجرد دولة فى المنطقة ، ولكنها تصير أداة واشنطن للتحكم فى دول المنطقة بل سوف تصير أداة الامبراطورية الأمريكية فى منطقة شرق البحر المتوسط .

« **السياسة الإسرائيلية من خلال الأعوام القادمة** » :

هل تؤمن إسرائيل بسياسة مستقبلية تتفق مع مفهوم السلام ؟؟

وقد أجاب الكاتب رحمه الله :

أولاً : إسرائيل تستعد لحرب قادمة والتقارير الصادرة عن مراكز الدراسات الاستراتيجية فى تل أبيب وغيرها تحدد ميعاد تلك الحرب ، حول عام ١٩٩٥ لماذا ؟ لأسباب معينة قال المؤلف انه سوف يعرض لها بالتفصيل(٥) .

ثانيًا : إن الحرب القادمة سوف تذكرنا بالانفجار النازى الذى لم يترك دولة فى أوروبا دون أن ينالها من تلك الحروب الرذاذ ، كذلك فإن هذه الحرب لن تترك دولة واحدة من دول الشرق الأوسط دون أن تتعامل معها ، بل إنها قد تقود إلى مفاجآت محورها تحالف بين إسرائيل والدول غير العربية فى تمزيق خريطة المنطقة العربية .

ثالثًا : إنه فى انتظار هذه الحرب هناك خطة معينة قد بدأ فى تنفيذها للإعداد لميدان المعركة .

رابعًا : القيادة الإسرائيلية التى سوف تتحكم فى هذا التطور ليست القيادة السياسية الحزبية ولكنها القيادة العسكرية المهنية .

فهل تستطيع مصر أن تقف إزاء ذلك التطور .. موقف السلبية ؟ وماذا تستطيع أن تفعل ؟؟(٥٥)

---

(٥) مصر والحرب القادمة ، أ.د. حامد عبد الله ربيع ، أستاذ النظرية السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، جريدة الوفد ١٩٨٩/٦/٢٩ .

وقد تناولها المؤلف رحمه الله فى مجموعة مقالات على صفحات جريدة الوفد اعتباراً من شهر يونيو ١٩٨٩ .

(٥٥) وقد أجاب المؤلف رحمه الله على هذه الأسئلة فى مقالات متتابعة .

وبعـد :

فقد قدمنا مباحث هذا الفصل اعتمادًا على الله ثم على المقالات التى كتبها الأستاذ الدكتور حامد عبد الله ربيع أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة ، ورئيس قسم الدراسات القومية بمعهد الدراسات العربية ، وأستاذ خارجى بجامعات الخرطوم وبغداد وروما وباريس (رحمه الله) ، بالأهرام الاقتصادى ، وجريدة الوفد ، ويمكن القول بأنّ هذا الفصل وهو تلخيص لهذه المقالات لا يمكن أن تغنى عن قراءة الأصول ، فهى كلمات عالم مفرد فى تخصصه ؛ عاش وقضى ولم يحس به أحد ، وحسبه أنّه خلف فكرًا سياسيا ما أحوجنا إليه الآن فى صراعنا ضد أعداء – لا أقول الأمة المسلمة – بل أعداء الإنسانية جمعاء .

وللكاتب عدة كتب عن : (١) « اتفاقية كامب ديفيد » (٢) الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى وإرادة التكامل القومى ، دار الموقف العربى للصحافة والنشر والتوزيع ؛ (٣) الإسلام والقوى الدولية (سلسلة نحو ثورة القرن الواحد والعشرين) دار الموقف العربى ، القاهرة ؛ (٤) مقدمة فى العلوم السلوكية طبعة دمشق ١٩٨١ .

ومجموعة مقالات :
مصر والحرب القادمة الحلقة الثانية ، الوفد ٦ يولية ١٩٨٩ ، الحلقة الثالثة فى ١٣ يوليو ١٩٨٩ ، الحلقة الرابعة ، الحلقة الخامسة فى ٢٧ يولية ١٩٨٩ والحلقة السادسة فى ٣ أغسطس ١٩٨٩ ، الحلقة السابعة فى ٧ أغسطس ١٩٨٩ ، الحلقة الثامنة ١٧ أغسطس ١٩٨٩ ، الحلقة التاسعة ٢٤ أغسطس ١٩٨٩ ، الحلقة العاشرة ٣١ أغسطس ١٩٨٩ .

ومجموعة أخرى :

كيف تفكر إسرائيل : والحرب المقبلة فى الشرق الأوسط .

كيف تفكر إسرائيل : الجسد العربى وعناصر قوته .

كيف تفكر إسرائيل : حرب لبنان وتطور الفكر العسكرى اليهودى .

كيف تفكر إسرائيل : « مفاهيم الليكود ـ جابوتنسكى للسيطرة على المنطقة : الأصول ، الفكرة وعملية بناء الدولة اليهودية العظمى (حلقتان) ، عملية المساندة الإقليمية واستقلال المتغيرات الدولية ، ميدان المعركة حول بناء نموذج عربى للتعامل : أسلوب المواجهة العنيفة بالاستئصال ، السلاح الصاروخى واحتمال اختلال موازين القوى .

التطوير الإسرائيلى للسلاح الصاروخى وتحويله إلى سلاح دفاعى استراتيجية السلاح الكيميائى والجرثومى فى العقيدة القتالية الإسرائيلية وغير ذلك من المؤلفات التى أدعو الرعاة والرعية وخاصة الشباب فى بلاد العالم العربى والإسلامى إلى دراستها دراسة واعية ، لعل الله ينفعنا بها .

لقد كان بودى أن أقدم للقارىء ملخصا لبقية مؤلفات هذا الكاتب الكريم الذى أدعو الله أن يجعلها له فى ميزان حسناته – وخشية أن يتأخر هذا الجزء ، آثرت أن يتم ذلك فى وقت لاحق ، إن كان فى العمر بقية إن شاء الله ـ ونسأل الله أن يتقبل أعمالنا ويرزقنا الإخلاص فى القول والعمل وأن يرزقنا الشهادة فى سبيله .

المبحث الخامس

أسباب نجاح مخططات أمريكا
فى العالم العربى (الإسلامى)

- ضعف الإرداة الداتية فى المنطقة .
- وجود أداة لا مثيل لها فى أى منطقة أخرى وهى القاعدة العدوانية التى سمّوها إسرائيل .
- السياسات التى تتبعها أمريكا فى المنطقة العربية بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة .
- سياسة الأمن القومى : وهى تعنى أن حدوث أمر معين على حدودها المباشرة يعنى القتال بلا مقدمات .
- وجود إسرائيل وبقاؤها أحد عناصر أمن أمريكا القومى .
- المساندة الإقليمية أو الإجماع الاستراتيجى .
- تحجيم مصر الإقليمية أو الإجماع الاستراتيجى .
- السيطرة الكاملة على العالم .

أساليب التعامل الدولى مع المنطقة العربية وأهدافها .

ما هى أسباب نجاح مخططات أمريكا فى العالم العربى (الشرق الأوسط) ؟؟

« إذا كانت قد نجحت حتى الآن فى منطقة الشرق الأوسط ، فليس ذلك سوى نتيجة لضعف الإرادة الذاتية فى المنطقة من جانب ، ولوجود أداة أخرى لا مثيل لها فى أى منطقة أخرى وهى إسرائيل[1] ؟؟

ما هى السياسات التى تتبعها الولايات المتحدة فى المنطقة بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة ؟؟

أولاً : سياسة الأمن القومى : وهى تعنى أن حدوث أمر معين على حدودها المباشرة يعنى ضرورة القتال بلا مقدمات ، وقد وسعت الولايات المتحدة هذا المفهوم لتجعل من وجود إسرائيل وبقائها أحد عناصر أمنها القومى ؛ ولكنها منذ حرب ١٩٦٧ طورت المفهوم

---

(١) تحركات السياسة الأمريكية على أرض مصر ، أ.د. حامد ربيع رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة ، الأهرام الاقتصادى العدد ٧٣٥ فى ١٩٨٣/٢/١٤ .

فجعلت أساسه التفوق العسكرى الساحق للأداة العسكرية الإسرائيلية على جميع القوى المقاتلة العربية ، وذلك يعنى إلغاء لأى معنى من معانى الأمن القومى لأى دولة عربية .

ثانيًا : سياسة « المساندة الإقليمية والتى تتردد على ألسنة المسئولين باسم الإجماع الإستراتيجى ، واتفاقية كامب ديفيد وهى امتداد لهذه السياسة ؛ خلاصة هذه السياسة تحويل المنطقة الممتدة من الخليج العربى حتى البحر الأحمر بجميع شواطئه بما فى ذلك حوض البحر المتوسط كتلة متراصة ، وذلك بهدف تحويل المنطقة إلى نوع من الغطاء العسكرى للقوى الأمريكية التى توصف عامة بقوات الانتشار السريع ، إلى تحويل المنطقة إلى قاعدة متماسكة تتميز بخصائصها الآتية :

(أ) القناعة القيادية بالتعاون مع الإدارة الأمريكية (هذا الكلام كتب عام ١٩٨٣ ، وفى عام ١٩٩١ حدث ما توقعه المؤلف) .

(ب) القدرة والفاعلية على التحكم فى المنطقة إزاء أى محاولات لخلق القلاقل أو الاضطرابات المحلية .

(ج) خلق المرافق المشتركة والمتماسكة والمتفاعلة التى تسمح بتطوير التعامل وقت الضرورة فى إطار موحد إقليمى من حيث السيولة فى التنقل والاستمرارية فى التدفق .

ثالثاً : تحجيم مصر وتفريغ المنطقة من قيادتها التاريخية (*) وذلك يحقق أهداف السياسة الإسرائيلية ومن ثم سياسة الأمن الأمريكى ، فليس من صالح سياسة المساندة أن توجد مصر القوية القادرة على أن تكتل خلفها دول المنطقة .

رابعًا : سياسة الاستعمار الجديد ، فأمريكا من عهد ريجان وهى تسير فى سياسة صريحة أساسها السعى نحو تحقيق السيطرة الكاملة على العالم ، هذه السياسة تعنى خلق التبعية وفرض الهيمنة المعنوية على الشعوب (هذه السياسة تتبعها جميع القوى الكبرى بأساليب ووسائل متباينة ، تبعًا لقوة وأهداف كل من القوى العظمى .

أساليب التعامل الدولى مع المنطقة العربية :

وهى تهدف إلى تحطيم الإرادة الذاتية ومنع المنطقة من التماسك ، ولتحقيق هذا قامت هذه القوة الدولية (منها أمريكا وإنجلترا) :

١ – اغتصاب فلسطين وإنشاء الدولة اليهودية (إسرائيل) وتدعيم وتوسيع دائرة نفوذها .

٢ – اتباع سياسة شد الأطراف .

(*) ولهذا السبب اغتال الأعداء حسن البنا ، وقتلوا سيد قطب ، وعبدالقادر عودة وإخوانهم من قادة الحركة الإسلامية التى كانت مؤهلة للخروج بأمتها من أزمتها الراهنة ، كما تم تصفية بعض الشخصيات التى تسم بالنبوغ العلمى مثل عالم الذرة د. المشد ، وعالم الشفرة سعيد بدير ويقال نفس الشيء على كاتب هذه المقالات أ.د. حامد ربيع رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة .

٣ – خلق شلل فى وظيفة مصر الإقليمية .
٤ – إذابة القومية العربية فى المفهوم الإسلامى .
٥ – خلق دولة البربر الكبرى .

فإسرائيل أداة لتهديد أى قوة عربية فى منطقة القلب ، وهى قد جزأت بل وقصمت الجسد العربى وهى تستطيع – فى تصورهم – على أن تحدث المزيد من الاضطرابات ليس فقط فى المنطقة المحيطة بها بل وفى جميع أجزاء الوطن العربى .

إن المتتبع لمفهوم الأمن اليهودى وبصفة خاصة كما يتصوره المنظرون الصهيونيون لوظيفة إسرائيل خلال الأعوام القادمة لابد وأن يصيبه الذهول من كيفية تصور قياداتها لأن يمتد هذا المفهوم ويتسع بحيث يخفض من جانب القسم العربى من المحيط الهندى ومن جانب آخر جميع أجزاء شمال إفريقيا وحتى المحيط الأطلسى ، يجب أن ننظر إلى الوجود الصهيونى على أنه مرحلة من مراحل التدخل الأجنبى فى المنطقة (بدءًا بفلسطين) .

ثم تأتى سياسة شد الأطراف .. التى بدأت مع الحروب الصليبية ، لتكمل وظيفة إسرائيل ، فإذا كانت تشل القلب فإن القوى الجاذبة تشل القوى المتواجدة خارج الدائرة القلب .

وهكذا تمنع المساندة (للقلب) ولعل الحرب العراقية الإيرانية فى أقصى الشرق وحرب الصحراء فى أقصى الغرب واحتمالات الصدام فى جنوب السودان نماذج واضحة لتأكيد هذا المفهوم . وأزمة الخليج وغزو العراق للكويت ، وأثرها السلبى على الانتفاضة الفلسطينية وقضية فلسطين وعلى حركات الجهاد الأفغانى .